This article has been scanned by iThenticate No plagiarism detected

Volume 3, Issue 6, December 2021
p. 480-492

INTERNATIONAL TERRORISM: A STUDY IN FORMS AND EFFECTS

<http://dx.doi.org/10.47832/2757-5403.6-3.36>

Anwer Mohamed Ahmed ABUJANAH ¹

Abstract:

Terrorism is known as one of the most dangerous phenomena that has the negative influence the reality of human societies. Despite human history has never been free from acts of terrorism in all its forms, modern terrorism has exceeded in its magnitude, image and impact all that has been found since human existence. In addition, this phenomenon becomes a matter of concern to human beings wherever it may be exist. Nevertheless, politicians, sociologists, lawmakers and philosophers, as well as various intellectuals and writers alike, accept without hesitation the recognition of the difficulties of identifying and placing terrorism within a comprehensive background that is acceptable to all. The disagreement and the lack of understanding that accompanied and kept pace with all the attempts that were made and are taking place discuss the term of terrorism. The problem of the terrorism under study revolves primarily around a phenomenon that is now plaguing the entire world. This paper discusses a diagnosis of incurable disease called international terrorism to reveal some of the uncertainties and uncertainties in this phenomenon. The importance of the topic is about highlighting the important and effective role played by the international community and the Islamic societies in the fight against terrorism. Furthermore, this paper aims to clarify the concept of international terrorism and identify the most important forms and dangers resulting from it, which has been increasing rapidly in recent times and the consequent threat to the integrated human security system, whether moral security, economic security, social security, or Political security or environmental security.

Key words: Terrorism, Forms of International Terrorism, The Effects of Terrorism on The Islamic Societies, Measures To Counter Terrorism.

Received :
22/09/2021

Accepted:
16/10/2021

Published:
01/12/2021

¹ Dr. , Libya, dranwer00@gmail.com, <https://orcid.org/0000-0002-1384-0987>

الإرهاب الدولي: دراسة في الأشكال والآثار الناجمة عنه

أنور محمد أحمد أبوجناح²

الملخص

تعد ظاهرة الإرهاب من أخطر الظواهر التي أثرت بشكل سلبي على واقع المجتمعات الإنسانية، ومع أن التاريخ الإنساني لم يخل في أي فترة منه من أعمال الإرهاب بأشكاله المختلفة، إلا أن الإرهاب الحديث تجاوز في حجمه وصوره وآثاره الناجمة عنه جميع ما عرفته العصور البشرية منذ وجود الإنسان على الأرض، لتصبح هذه الظاهرة قيد الدراسة قضية تشغل اهتمام الإنسان أينما كان، فالإرهاب لم يعد يخص طرفاً بعينه أو شعباً أو دولة دون أخرى، وإنما تحول إلى ظاهرة عالمية تمس وتؤثر على جميع نواحي الحياة وعلى الرغم من ذلك يقبل رجال السياسة والاجتماع واساطين القانون والفلسفة، ومختلف المفكرين والكتاب، على حد سواء، وبدون تردد، على الاعتراف بصعوبة الوصول إلى تحديد فكرة الإرهاب ووضعها في إطار جامع مانع، يرضى عنه الجميع، وهذه الصعوبة البالغة للتعقيد هي ما يُفسّر ديمومة واستمرارية الخلاف وعدم التفاهم الذي واكب ويواكب كل المحاولات التي جرت وتجري لمناقشة موضوع الإرهاب لتتمحور مشكلة الظاهرة قيد الدراسة بشكل أساسي حول ظاهرة باتت تؤرق مضاجع العالم بأسره، فجاءت هذه الورقة المشاركة تشخيصاً لداء عضال يدعي الإرهاب الدولي، لتكشف بعضاً من جوانب الغموض والضبابية التي، تعتري هذه الظاهرة قيد الدراسة. وتكمن أهمية الموضوع حول إبراز الدور الهام والفاعل الذي يقوم به المجتمع الدولي، في مجال مكافحة الإرهاب. كما تهدف هذه الورقة إلى توضيح مفهوم الإرهاب الدولي والتعرف والوقوف على أهم أشكاله ومخاطره الناجمة عنه والتي أصبحت تتزايد بوتيرة متسارعة في الآونة الأخيرة وما يترتب عنها من تهديد لمنظومة الأمن الإنسانية المتكاملة، سواء الأمن المعنوي، أو الأمن الاقتصادي، أو الأمن الاجتماعي، أو الأمن السياسي، أو الأمن البيئي.

وجاءت تقسيمات هذه الورقة المشاركة على النحو التالي:

المبحث الأول: مفهوم الإرهاب أولاً: لمحة تاريخية عن الإرهاب. ثانياً: المفهوم اللغوي والاصطلاحي للإرهاب. ثالثاً: مفهوم الإرهاب في القرآن الكريم.
المبحث الثاني: الإرهاب الدولي: دراسة في التداعيات والآثار وانعكاساته على النظام العالمي.

الكلمات المفتاحية: الإرهاب، أشكال الإرهاب الدولي، الآثار الناجمة عن الإرهاب، التدابير الواجبة لمواجهة الإرهاب.

المقدمة:

تعد ظاهرة الإرهاب من أخطر الظواهر التي أثرت بشكل سلبي على واقع المجتمعات الإنسانية، ومع أن التاريخ الإنساني لم يخل في أي فترة منه من أعمال الإرهاب بأشكاله المختلفة، إلا أن الإرهاب الحديث تجاوز في حجمه وصوره وآثاره الناجمة عنه جميع ما عرفته العصور البشرية منذ وجود الإنسان على الأرض، لتصبح هذه الظاهرة قيد الدراسة قضية تشغل اهتمام الإنسان أينما كان، فالإرهاب لم يعد يخص طرفاً بعينه أو شعباً أو دولة دون أخرى، وإنما تحول إلى ظاهرة عالمية تمس وتؤثر على جميع نواحي الحياة.

²د.، ليبيا، dranwer00@gmail.com

مشكلة الدراسة:

تتمحور المشكلة قيد الدراسة بشكل أساسي حول ظاهرة باتت تؤرق مضجع العالم بأسره، فجاءت هذه الورقة المشاركة تشخيصاً لداء عضال يدعي الإرهاب الدولي، لتكشف بعضاً من جوانب الغموض والضبابية التي تعترى هذه الظاهرة قيد الدراسة.

سبب اختيار الموضوع:

ما يشهده العالم الإنساني من تكاثر لأعمال العنف الدامي التي أصبحت تهدد الأمن والاستقرار للوجود الإنساني. الهجوم الضاري والعنيف على الإسلام والمسلمين في كل بقاع الأرض.

أهمية الدراسة:

محاولة إبراز الدور الإنساني الذي تقوم به المجتمعات الإنسانية في مجال مواجهة الإرهاب ومكافحته على كافة الأصعدة المحلية والإقليمية والدولية، فمستجدات الحياة ومتغيراتها في عالمنا المعاصر أصبحت تفرض وبقوة على المختصين تناول هذا الموضوع بالبحث والتحصيل والدراسة والنقاش، عسى أن يجدوا لها مخرجاً ومنها مهرباً ومن ضيقها منفذاً يصلون من خلاله إلى بر الأمان وشاطئ الاستقرار.

وتزداد أهميته من تزايد الحملة الاعلامية المغرضة التي تسعى لربط الإرهاب والعنف والتطرف بالإسلام والمسلمين، والتي وصلت مع تصريحات عدد من الساسة في بعض الدول الغربية إلى اتخاذ الإسلام كعدو بديلاً عن العدو الشيوعي، حتى أن بعضهم قام بترديد عبارات "الحملة الصليبية" و"ضرورة انتصار الغرب على المسلمين".

تبدو أهمية الدراسة من خلال بيان الحقيقة وتبرئة الساحة من الاتهامات التي طالت الأديان والثقافات والقارات، والصاق ظاهرة الإرهاب الدولي بثقافة أو دين معين.

أهداف الدراسة:

- التعمق في ظاهرة الإرهاب من خلال معرفة الخلفية التاريخية لظاهرة الإرهاب ومراحل تطوره عبر العصور المختلفة.
- معرفة الجهود التي بذلها ويبدلها الفقهاء من رجال القانون والسياسة وغيرهم من أجل وضع تعريف محدد للإرهاب.
- تقديم رؤية اسلامية لمفهوم الإرهاب سعياً لإعادة الأمور إلى أطوارها الشرعي والموضوعي.
- تشخيص آثار الإرهاب الدولي وانعكاساته وتداعياته على الأمن والسلام الدوليين.
- وضع بعض المقترحات والتوصيات لمعالجة الموضوع.

منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على كل من المنهج التاريخي لاستعراض التطور التاريخي لظاهرة الإرهاب، والمنهج الوصفي من خلال مراجعة الدراسات السابقة التي لها صلة بموضوع الظاهرة قيد الدراسة، من أجل الوصول إلى إطار نظري يستعين به الباحث في دراسته.

المبحث الأول:**مفهوم الإرهاب الدولي:**

يعد الارهاب من المواضيع الشائكة والمعقدة، وصعوبة الموضوع تكمن في أنه يتعلق بفكرة يشوبها الغموض، فإذا كان من المجمع عليه، عموماً، أن الإرهاب يهدد أمن الجماعات البشرية واستقرارها وأنه من السمات المشينة للفرد والجماعة التي تمارسه، ولذلك تجب مقاومته ومجابهته بكافة الوسائل والسبل للحيلولة دون تفاقم آثاره بالغة الخطورة على المستويين الوطني والدولي، فإن الاجماع يبقى مصطنعاً تماماً، بالنظر إلى المفهوم النسبي لفكرة الإرهاب، واختلافه من شخص إلى آخر، إضافة إلى تعدد الثقافات والايديولوجيات وتباينها من مجتمع لآخر، أدى كل ما سبق إلى اجهاض كل محاولة لتحديد فكرة الإرهاب، الأمر الذي جعل من ظاهرة الإرهاب أشد المسائل تعقيداً.

ونتيجةً لعدم التوصل إلى تعريف محدد للإرهاب، رأينا أن نلقي نظرة شاملة على مفهوم الإرهاب من الجانب اللغوي، والاصطلاحي، مروراً لعرض أبرز التعاريف التي تناولها فقهاء القانون والسياسة الغربيين والعرب وجهود المنظمات الدولية والإقليمية في تعريف الإرهاب وصولاً لمعنى المفهوم وفق ما جاءت به الشريعة الإسلامية، وعلى ضوء ما تقدم فإننا نقسم هذا المبحث إلى المطالب التالية:

المطلب الأول: لمحة تاريخية عن الإرهاب.

المطلب الثاني: المفهوم اللغوي والاصطلاحي للإرهاب.

المطلب الثالث: مفهوم الإرهاب في القرآن الكريم.

المطلب الأول: الإرهاب عبر العصور المختلفة:

لكي نفهم الإرهاب علينا أن نلج التاريخ الإنساني لرسم صورة وافية عن الإرهاب، وهذا يدفعنا بدوره إلى أن نستعرض المفهوم عبر المراحل التالية:

1- الإرهاب في العصور القديمة: لم تعرف المجتمعات القديمة جريمة الإرهاب بمفهومها الشائع في العصر الحديث، على الرغم من ذلك فإننا نجد أن هذه الظاهرة لها جذور ممتدة عبر التاريخ الإنساني (الخشن، 2007)، بل إنه وُلِدَ منذ ولادة الإنسان أول مرة، وما واقعة قتل قابيل لأخيه هابيل إلا دليل على ذلك. (المركز العربي، 1988).

ويرجع المهتمون بشؤون الإرهاب إلى الحقب القديمة في التاريخ، حيث وجدت الكثير من الدلائل التي تشير لقيام أفراد وجماعات بممارسة أفعال تهدف إلى زرع الرعب والخوف في قلوب الأفراد والجماعات.

ففي مصر الفرعونية كان هناك صراع دموي بين كهنة المعابد من أجل الدفاع عن أفكار آلهتهم، فليجأ الكهنة إلى ممارسة الإرهاب بوسيلة الضغط والإكراه طريقاً سهلاً لتحقيق غاياتهم الشخصية، وكانت العقوبات شديدة الردع خصوصاً ضد كل من يتأمر على الحكم بوجود المؤامرات ولم يقم بإبلاغ السلطات، ومن بين هذه العقوبات: قطع اللسان لمن يفشي للأعداء بأحد أسرار الدولة. (حمودة، 2006).

أمّا الدولة الرومانية فقد خلطت بين الإرهاب والمجرم السياسي، حيث ينظر إلى هذا الأخير أنه عدو للأمة، وما يميز معاملة الرومان لأعدائهم وإبان - الحروب الخارجية - العنف والإرهاب (شهاب، 2010).

كما شهدت الجمهوريات اليونانية والرومانية القديمة العديد من حوادث الاغتيالات، ويرى البعض من المهتمين بالإرهاب من أنَّ حادثة اغتيال القيصر "يوليوس قيصر" 44 ق.م، وما شاكلها من حوادث اغتيال الملوك عند البابليين والرومان وغيرهما من أعمال الاغتيال والعنف تعد مثلاً من أمثلة الإرهاب في تلك الفترة، وهي تنطبق مع حوادث اغتيال رؤساء وملوك الدول في العصر الحديث (محمد هـ، 2005).

كذلك في الحضارة العراقية القديمة لم تخلو من الإرهاب، فقد استعملت أسلوب الاغتيال وممارسته بشكل واسع ضد أعدائهم (سميس، 1996).

وفي عصر الجاهلية كان يسود عند العرب السيطرة وغزو بعضهم البعض، وبعد ظهور الإسلام ظهر الإرهاب القائم على التطرف الديني، ويرى بعض الباحثين أنه يرجع مع ظهور حركة الخوارج التي انبعث عنها العديد من الحركات المنشقة التي شهدتها العالم الإسلامي (نافع، 1994)، أشهرها: "الأزارقة"، و"الإسماعيلية"، و"الحشاشون أو الفدائيون"، و"الحنّاقَة أو الرضّاخون"، كما لا يغيب عن بالنا "القرامطة" * التي عُدَّت حركة فكرية انقلابية، اتسمت بالعنف على المجتمع وذات أهداف بعيدة المدى (محمد هـ، 2005).

2- الإرهاب في العصور الوسطى: بمرور الزمن تطورت ظاهرة الإرهاب ولم تعد كما كانت، فقد كان الأمراء الإقطاعيين في أوروبا يلجئون إليه لإرغام العبيد على العمل في مقاطعاتهم حيث كان الإرهابي يواجه بأشد العقوب اتتمثل: الإعدام والمصادرة، وامتدت العقوبات لأهل الإرهابي بحرمانهم من حق الإرث (حمودة، 2006).

في تلك الفترة عرفت " ثورة العبيد" الذين تشكلوا على شكل مجموعات صغيرة لممارسة الأعمال الإرهابية والسرقة وإشاعة الفوضى والفرع ضد مقاطعات أسياهم من النبلاء الإقطاعيين نتيجةً للظلم والاضطهاد الذي تلقوه على أيديهم وكانت هذه الممارسات الإرهابية من أجل الضغط عليهم لتحقيق مطالبهم الشخصية (محمد هـ، 2005).

كما شهدت تلك الفترة أيضاً حدثان رئيسيان يوضّحان مدى تأصيل فكرة الإرهاب في الأيديولوجية العقوبية والتي كان روبسبير احد قادتها، أولهما: مرسوم دانتون الصادر عام 1792م عن قيادة الثورة العقوبية والذي نصَّ على مدهمة المنازل وتفتيشها لتجريد المواطنين المشتبه فيهم من السلاح، وثانيهما نصيحة مارا، ومارا هو أحد القادة السياسيين حيث اقترح وقتذاك تكوين جماعات السجون الباريسية وضواحيها وقتلوا كل المعتقلين بها خشية تعاملهم مع الأعداء (حمودة، 2006).

ومن الأعمال الإرهابية في هذا العصر هو القرصنة البحرية التي كانت تُهدد التجارة والملاحة البحرية، فبحلول القرن السادس عشر شهد العالم الإرهاب، وهو ينتقل إلى أعالي البحار، حيث أخذت عصابات خارجة عن القانون ترتكب أعمال القرصنة من نهب واعتقال حيال السفن التجارية، وتمارس ابتزاز الأموال وإرغام السلطات على تحقيق مطالب سياسية وقيل بأن "القرصان عدو مشترك للبشرية"، كما اعتبرت القرصنة جريمة ضد الشعوب (حسين، 2006).

3- الإرهاب في العصر الحديث: تغير مفهوم الإرهاب في هذه المرحلة حيث أصبح مرتبطاً بالأيديولوجية الشيوعية التي تدعو لتحرير كل الدول المحتلة في العالم، وسقوط الأنظمة الاستبدادية فأصبحت قاعدة: (أرهب عدوك وانشر قضيتك) هي المسيطرة في العالم على الإرهاب وذلك من أجل جذب الرأي العام العالمي تجاه مطالب مرتكبي العنف ففي العام 1901 كتب لينين في النضال ويقول: "نحن نقول مبدئياً لم نرفض الإرهاب أبداً ولا يمكننا رفضه" (زمان، 2014). وقد أخذ الإرهاب شكلاً آخر بعد الحرب العالمية الأولى إذ شهدت معظم الدول الأوروبية لوناً جديداً من أعمال العنف والإرهاب شملت الشوارع والمصانع، وعمت الاضطرابات الدموية والقتال أرجاء أوروبا قاطبة (محمد هـ، 2005). وفي أواخر النصف الأول من القرن العشرين جاء ستالين وأوضح أن مفهوم الإرهاب مرتبط بالعنف الثوري المنظم الذي يهدف إلى تصفية العدو الإيديولوجي، حيث قبلت فكرة ستالين من قبل العديد من المنظمات الإرهابية فانتقلت العدوى إلى بريطانيا وهذا عائد إلى طلب إيرلندا الشمالية الحكم الذاتي والذي أُعطى لها عام 1921 بموجب اتفاق بينها وبين إنجلترا إلا أنه وبالرغم من ذلك بقيت ست مقاطعات شمال إيرلندا خاضعة للتاج البريطاني، الأمر الذي ترتب عليه القيام بأعمال العنف والإرهاب من قبل منظمة الجيش الأيرلندي (زمان، 2014).

كما امتد الإرهاب ليصل إيطاليا من خلال ممارسات منظمة الألوية الحمراء والتي استقت مبادئها من مبادئ الثورة الشيوعية، وإلى تركيا متمثلة في منظمة الجيش السري الأرمني لاغتيال الدبلوماسيين وتخريب المنشآت التركية بداية من العام 1970، كما تزعمت منظمة الجيش الأحمر الياباني أعمال العنف والإرهاب من أجل إجلاء القوات الأمريكية عن الأرض اليابانية (حمودة، 2006).

ويمكن القول بأن القرن العشرين يعد نقطة تحول في تاريخ الإرهاب وتوسع نطاقه لما يتميز به هذا القرن من أحداث خطيرة وهائلة كالحرب العالمية الأولى والثانية، وظهور الكيان الصهيوني في الأرض المحتلة، إذ انتقل الإرهاب إلى الشرق الأوسط فذاقت فلسطين مأساته إذ قام اليهود بأعمال عنف وقتل ضد السكان العرب من أجل قيام وطن يهودي يدعى "دولة إسرائيل". هذا من جانب وتولي بعض الديكتاتوريات اليمينية واليسارية الاستبدادية لمفاهيم الحكم في بعض الدول الأوروبية من جانب آخر، بالنتيجة أدى إلى اتساع ظاهرة الإرهاب، وتزايد الجماعات الإرهابية في معظم دول العالم (محمد هـ، 2005).

نرى مما تقدم أن الإرهاب ظاهرة اجتماعية سياسية رافقت المجتمع البشري منذ بداية الحياة البشرية على الأرض، وأنها ليس وليدة اليوم، وإنما عرفها العالم منذ وقت طويل، إلا أن الجديد هو زيادة حوادثها واتساع نطاقها وازدياد عدد ضحاياها، وظهور أشكال جديدة ومبتكرة لها مأخوذة من التطور العلمي والتقني.

المطلب الثاني:

المفهوم اللغوي والاصطلاحي للإرهاب:

أولاً: الإرهاب لغة:

قبل التطرق إلى تعريف الإرهاب، لابد من التعرف على المعنى اللغوي لكلمة الإرهاب إذ اثبتت الدراسات اللغوية أن اللغة مادة ينعكس عليها الفكر، فاللغة وظيفة اجتماعية، وهذا يعني أن للإنسان صلة وثيقة بينه وبين الألفاظ ودلالاتها، ومن هنا أثرنا أن نحدد الإرهاب لغةً، لمعرفة جذور هذا المصطلح، وماهي دلالتها في القرآن الكريم.

تعود كلمة الإرهاب في اللغة العربية إلى الجذر الثلاثي "رهب"، والذي يشير إلى الذعر والرعب والخوف. وتطلق للدلالة على الخوف والرهبة كقولهم قديماً: "رهبوت خير من رحموت" أي لأن تذهب خير من أن ترحم (الزبيدي، 1386هـ). ويقال أرهبه ورهبه واسترهبه: أخافه وفرّعه، واسترهبه: استدعى رهبته، وترهب غيره إذا توّعه، واسترهبوه: أي أرهبوه (الزبيدي، 1386هـ)، ومنها الترهّب: وهو التعبد مطلقاً وقيل في صومعة، وترهب الرجل إذا صار راهباً يخشى الله، والراهب: المتعبد في الصومعة وأحد عبّاد النصارى، ومصدره من الرهبة والرهبانة والجمع الرهبان (المطرزي، 1999). وأصلها من الرهبة: وهي الخوف، وسُموا بذلك لأنهم كانوا يترهبون بالتخلي عن أشغال الدنيا وترك ملاذها وألهد فيها والعزلة عن أهلها، حتى أن منهم من كان يخصي نفسه ويضع السلال في عنقه، ومنها

الرَّهْبُ: وهي الناقة الهزيلة الضامر التي كلَّ ظهرها من السفر، والرَّهْبُ: هو الكم بلغة حمير، وأرهب الرجل إذا طال كفه، ومنها الأرهاب: وهي بالفتح ما لا يصيد من الطير.

وقد ورد على لسان الزمخشري أن كلمة "رهيب" في أساس البلاغة تعني الرجل الموهوب الذي عدوه منه مرعوب (اسس البلاغة، 1979). والإرهاب مأخوذ من: رهب بالكسر، يرهب، رهبةً أو رهبا: وهو بمعنى خاف مع تحرز واضطراب (الفيروز ومحمد، 1987). وكلمة ارهاب من مصدر الفعل ارهب، يرهب ارهابا، وفعله المجرد رهب، والإرهاب الخوف والخشية، والوجل، كلمات متقاربة تدل كلها على الخوف (المديني، 2008).

ولم تستعمل الإرهاب بكسر الهمزة والتي هي موضوع دراستنا في معاجم اللغة العربية القديمة والمحتوية على آلاف المفردات المكونة للغة، إلا عند بعض علماء اللغة، مثل الصاحب بن عباد، والفيروز آبادي، وقد وردت عندهم بمعنى الرد أو قذع الإبل وردها عن الحوض، ومنه قوله: أرهب عنك الإبل أي ردها، وأمّا معاني الإخافة والذعر ونشر الرعب، الذي تحمله هذه الكلمة، فإننا لا نكاد نعثر عليه إلا عند الزبيدي في القرن الثامن عشر، إذ يقول: "الإرهاب بالكسر الإزعاج والإخافة"، وهو المكان الوحيد الذي وردت فيه منسجمة مع المعنى اللغوي لجذرها الثلاثي الذي ترجع له (الزبيدي، 1386هـ). وتعود لفظة إرهاب Terror في أصلها إلى اللغة اللاتينية، مثلما تشير إليه معاجم اللغة، وهي كلمة تمتد إلى لغات ولهجات المجموعات الرومانية، ومنها انتقل المعنى إلى اللغات الأوروبية الأخرى. وننوه هنا إلى أن البعض ذهب إلى القول بأن كلمة الرهبة في اللغة العربية تستخدم عادةً للتعبير عن الخوف المقترن بالاحترام، وليس الخوف الناتج عن تهديد قوة مادية أو حيوانية، أو كوارث طبيعية، لأن ذلك يعتبر رعباً أو ذعراً، من هنا فإنهم يرون من أن ترجمة كلمة "Terrorisme" إلى كلمة إرهاب في اللغة العربية غير صحيحة لغوياً، لأن الخوف من القتل أو الخطف أو تدمير المنشآت والممتلكات وهي الأفعال التي يرتكبها الإرهابيون لا يقترن به احترام القائمين عليه، وإنما هو مجرد خوف مادي يعتبر عنه بالرعب وليس بالرهبة (الهوري، 2002)، لذا فإن الترجمة الصحيحة لهذه الكلمة هو إرعاب وليس إرهاب، ومع هذا فإن المتعارف عليه هو أن يطلق على هذه الأعمال كلمة إرهاب، وقد أقر المجمع اللغوي هذه الكلمة بهذا المعنى (عز الدين، 1986). وقد جاء في تعريف Terreur في قاموس الأكاديمية الفرنسية بعام 1694، رعب وخوف شديد، اضطراب عنيف، وهذا التعريف تؤكد عليه بعض القواميس الأوروبية القديمة مثل قاموس فورتير وقاموس ريشيليه (رضا، 2010). إجمالاً يمكن القول بأن كلمتي Terreur وTerrorisme تشتركان في اللغة الفرنسية إلى حد بعيد للدلالة على نفس المعنى، لكن في الحقيقة لكل منهما مميزات خاصة فالأولى تعني الرعب، والخوف الشديد، اضطراب عنيف، أما الثانية فتعني إرهاب.

ويرى الأستاذان bereal et Bailly في قاموسهما اللاتيني، أن الأصل اللغوي لكلمة إرهاب جاء من اللاتينية، ويرى الأستاذان أن الفعل اللاتيني Ters أو Tres يدلان على نفس المعنى وهو "الرجفان"، وتكاد تجمع المراجع أن مصدر كلمة Terrorisme في اللغة الإنجليزية هو الفعل اللاتيني Ters الذي استمدت منه كلمة Terreur أي الرعب والخوف الشديد. نلاحظ أن التعريف اللغوي من حيث المعنى لكلمة إرهاب يتفاوت بين اللغة العربية والغربية، فإذا كانت كلمة إرهاب تفيد الهلع، والفرع والرعب، والترويع، في اللغة الفرنسية مثلاً هي تحمل معنى الخوف، المصاحب للتقديس، والتعبد والانبهار والخشوع، فقد جاء في تفسير الطبري للآية 90 من سورة الأنبياء، (فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَاهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا إِسْرَارُونَ فَيَا خَيْرَاتٍ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ) .

مما تقدم يتضح جلياً مدى اختلاف المعنى لمفهوم الإرهاب بين كل من دلالات المفهوم العربي والغربي للإرهاب، فما يعتبر رعباً وفزعاً وخوفاً بالمعنى الغربي، يحمل معاني أخرى مختلفة بالمفهوم الشرقي كالخشوع أو الرهبة والخوف المصحوب بالتقديس والاعجاب الشديد، والانبهار بالشيء وما يحدث في النفس من تأثير وجداني.

وعليه، فقد أخذت كلمة الإرهاب اليوم في اللغة العربية بتأثير الأحداث والمتغيرات، بمعنى الرعب الدموي والعدوان المادي والمعنوي، والمس بالأبرياء، وهو برأينا ما يتماشى وسياق الأحداث العالمية التي تجري باضطراب متسارع، ومن غير المعقول أن تحتج بعض الدول بأنها لن تحارب الإرهاب كونه يحمل تعريفاً لغوياً مخالفاً للفقه الأجنبي عنها، وعدم توافق المعنى للكلمة الواحدة لا يعني أبداً الدفاع عن المعنى الخاص، فالتفجيرات وقتل المدنيين لا يلزم فيه النقاش كثيراً، فهو مُدان من قِبَل المجتمع الدولي بكل اتفاقياته وقراراته، فلا يصح الرجوع إلى تعاريف لا تعبر عن الواقع أو لا تتماشى مع تحديثاته وتطوره، وسواء حمل الفعل المُسمى إرهاباً أو إرعاباً، لن يغيّر على أرض الواقع شيء، فالعبرة بالنتيجة لا بالتسمية، فالإرعاب أو الإرهاب بمعناه العام هو ذلك التخويف، والتفريغ الصادر عن نزعة عدوانية، وهو يساوي دائماً البطش، كما يتمثل في أساليب اتخذها الاستعمار كوسيلة لبسط نفوذه على البلاد التي يريد احتلالها (شمس والشامي، 2003).

ثانياً: الإرهاب اصطلاحاً:

إن معرفة المضامين الحقيقية للمصطلحات توضح لنا معالم البحث، وتساعد على ضبط عملية التأصيل العلمي والمعرفي أثناء الدراسة خاصة عندما تكون المصطلحات المدروسة من المفاهيم ذات الطبيعة الإشكالية التي تستعصي على التأطير والتحديد بمعنى منضبط وواضح بشكل نهائي وجامع لكل زوايا النظر المتباينة والمتعددة، وهي سمة الكثير من المصطلحات والمفاهيم الاجتماعية والسياسية التي تمتاز بوجود صعوبة تكتنف محاولة ضبطها وتعريفها، وذلك بسبب ما يدور حولها من اختلاف في طبيعة التفكير، وتعدد وجهات النظر، ويُعد مصطلح الإرهاب من الأمثلة البارزة على ذلك. فقد حاولت العديد من المجامع الفقهية ومراكز البحوث صياغة تعريف لظاهرة الإرهاب، يمكن أن يعبر عن الرؤية الفقهية لها، إلا أن الملاحظ على مجمل تلك التعريفات عدم تمكنها وكما سنرى من تجاوز ظاهرة الإشكالية التي توسم بها هذه الظاهرة، شأنها في ذلك شأن الكثير من المحاولات التي لم تستطع سوى إضافة رقم جديد لآلاف الأرقام المعبرة عن محاولات تعريف هذه الظاهرة. وعلى الرغم من الصعوبات الكبيرة التي صاحبت محاولات وضع تعريف للإرهاب إلا أنه يمكن القول من أن هناك جهوداً فقهية كثيرة بذلت، سواء من الفقهاء أو الأكاديميين أو حتى في الممارسة العملية الدولية داخل المنظمات الدولية والإقليمية والاتفاقيات والمؤتمرات الدولية، في إطار تعريف ظاهرة الإرهاب سواء على المستوى العربي أو الغربي أو المنظمات والاتفاقيات الدولية والإقليمية ونستعرض هنا بعضاً من أهم هذه الجهود التي بذلت، أثناء محاولاتهم في تحديد تعريف يحدد جوهر هذه الظاهرة ويضبط ماهيتها.

أ - الإرهاب في الفقه العربي:

حاول عدد من الفقهاء العرب إيجاد وضع بعض التعريفات للإرهاب من منظور عربي، إذ عرّفه اللواء أحمد جلال عز الدين بأنه: "استراتيجية عنف منظم ومتصل من خلال جملة من أعمال القتل والاعتقال وخطف الطائرات واحتجاز الرهائن وزرع المتفجرات وما شابه ذلك من أفعال أو التهديد بها تهدف إلى خلق حالة من الرعب العام، وذلك بقصد تحقيق أهداف سياسية" (عز الدين، 1986).

وعرّفه شريف بسبوني بأنه: "استراتيجية عنف محرم دولياً تحفزها بواعث عقائدية أيديولوجية، وتتوخى إحداث عنف مرعب داخل شريحة خاصة من مجتمع معين لتحقيق الوصول إلى السلطة أو للقيام بدعاية لمطلب أو لمنظمة، بغض النظر عما إذا كان مقترفوا العنف يعملون من أجل أنفسهم أو نيابة عنها، أم نيابة عن دولة من الدول" (عوض، 1999). أمّا الجحني فيرى الإرهاب بأنه: "ظاهرة دولية معقدة، وجريمة خطيرة ضد الشعوب والحكومات، ويقوّض دعائم الأمن والاستقرار، ويُعطّل مشروعات التنمية والازدهار، ويسبب أضراراً فادحة على كل المستويات" (ابن فايز، 2001). وينظر أودنيس العكرة للإرهاب على أنه "ظاهرة سياسية، ورأي بأنه مذهب نزاع عنيف يرمي الفاعل بمقتضاه وبواسطة الرهبة الناجمة عن العنف، إلى تغليب رأيه السياسي أو إلى فرض سيطرته على المجتمع أو الدولة من أجل المحافظة على علاقات اجتماعية عامّة، أو من أجل تغييرها أو تدميرها" (العكرة، 1993).

كما يرى محمد عزيز شكري في كتابه "الإرهاب الدولي، دراسة قانونية نافذة" بأنه: "عمل عنيف وراؤه دافع سياسي أياً كانت وسيلته، وهو مخطط، حيث يخلق حالة من الرعب والهلع في قطاع معين من الناس، لتحقيق هدف بالقوة أو لنشر دعاية لمطلب أو ظلام، سواء كان الفاعل يعمل لنفسه بنفسه، أو بالنيابة عن مجموعة تمثل شبه دولة، أم بالنيابة عن دولة منغمسة بصورة مباشرة أو غير مباشرة في العمل المرتكب، شريطة أن يتعد العمل الموصوف حدود دولة واحدة إلى دول أخرى سواء ارتكبت العمل في زمن السلم أم في زمن الحرب" (عوض، 1999).

وعند آخرين فإن الإرهاب هو: "رعب تحدثه أعمال العنف كالقتل وإلقاء المتفجرات أو التخريب" (مسعود، 1981). أمّا الموسوعة السياسية فقد عرّفت الإرهاب بأنه: "استخدام العنف غير القانوني أو التهديد به أو بأشكاله المختلفة كالاغتيال والتشويه والتعذيب والتخريب والنسف وغيره بغية تحقيق هدف سياسي معين" (الكياي، 1985).

كما عرّفه مجلس مجمع الفقه الإسلامي المنبثق عن منظمة العمل الإسلامي الذي عقد بقطر العام 2003 بأنه: "العدوان الصادر عن الدول أو الجماعات أو الأفراد على الإنسان- دينه أو نفسه أو عرضه أو عقله أو ماله- بغير حق يشتمل صنوفه وصور الفساد في الأرض".

ب- الإرهاب في الفقه الغربي:

لم يكن باقي فقهاء الغرب أحسن حالاً من غيرهم عند محاولتهم وضع تعريف لهذه الظاهرة المتصدرة في أغلب العلوم والاختصاصات، إذ سرعان ما ظهر على تعريفاتهم التأثير الواضح بالخلفيات الثقافية والسياسية والأيديولوجية التي يؤمن بها ذلك الفقيه الذي اقدم على محاولة صياغة التعريف، ونتيجة لهذا جاءت تعريفاتهم بطريقة عمومية، يصعب معها التفريق بينها وبين غيرها من الظاهر والجرائم المخالفة كما يظهر تركيز معظم الفقهاء على البعد السياسي

ففي كتابه "Political Terrorisme" قام "Alex schmid" بمراجعته مائة وتسع تعريفات للإرهاب من طرف الخبراء والباحثين، وخلص إلى وجود عناصر مشتركة بين هذه التعاريف على النحو التالي:

- لا يكفي تعريف واحد لحصر جميع استخدامات مصطلح الإرهاب.
- العديد من التعريفات المختلفة تشترك في عوامل عامة.
- معنى الإرهاب مستمد من الضحية المستهدفة (عوض، 1999).
- وعرّف أريك موريس "Eric Morris" الإرهاب بأنه استخدام أو التهديد باستخدام عنف غير عادي أو مألوف لتحقيق غايات سياسية، وأفعال الإرهاب عادةً ما تكون رمزية لتحقيق تأثير نفسي أكثر منه تأثير مادي.
- أمّا ليسلي غرين "Leslie Green" فيشير إلى أنّ الإرهاب هو "أي نشاط يتضمن تهديداً لأولئك المستهدفين بالفعل العنيف حيث يسعى الفاعل إلى تأمين تحقيق أهدافه".
- وعرّفه ريمون آرون "Raymond Aron" بأنه: "عمل من أعمال العنف ترجح فيه كفة التأثير النفسي على كفة النتائج المادية".

أمّا بريان جينيكز "Brian Jenkis" فيعرف الإرهاب بأنه: "التهديد بالعنف أو الأعمال الفردية للعنف والذي يهدف إلى إشاعة الخوف والرعب" (العصيني، 2010).

وعرّفه هوفمان "Bruce Hofman" في كتابه "Inside Terrorisme" الصادر عام 1998 بالقول: "الإرهاب عنف فكري مخطط له، وذلك من خلال استخدام القوة لتحقيق أهداف معينة" (العموش، 2006). مما سبق تناوله من تعاريف لتحديد مفهوم الإرهاب على المستويين العربي والغربي يتضح لنا تركيز معظم الفقهاء والخبراء على البعد السياسي - وإن كان الأكثر تأثيراً - متجاهلين الأبعاد الأخرى التي تمثل مجمل الأهداف التي يسعى الإرهاب إلى تحقيقها باتخاذ نشر الخوف وإثارة الرعب وسيلة إلى ذلك، والتي منها على سبيل المثال الأهداف والبواعث الاقتصادية والدينية والاجتماعية والأيدولوجية والأمنية والثقافية وغيرها، إضافة أيضاً إلى أنّ مجمل التعريفات لم تميز بين العنف وعدم شرعيته، على الرغم من خطورة ذلك في التفريق بين الأعمال الإرهابية وغيرها.

ج- مفهوم الإرهاب وفق المنظمات الأممية والاتفاقيات الدولية والإقليمية:

أعد المجتمع الدولي الكثير من الاتفاقيات الدولية المتعلقة بالإرهاب منها ما تم إبرامه في عهد عصبة الأمم ولعل اتفاقية جنيف لمنع ومقاومة الإرهاب عام 1937 كانت أولى المحاولات الجادة على المستوى الدولي لتعريف الأعمال الإرهابية، أعقبها العديد من المعاهدات الدولية التي أقرتها الأمم المتحدة، والتي قامت بتناول عدد من جوانب الإرهاب والتي صيغت دون التعرض لتعريف محدد للإرهاب، مكتفية بتوضيح الرؤى القانونية تجاه تلك الأعمال والصور التي يمكن إدراجها ضمن الدلالة الكلية للإرهاب ومن أهم هذه الاتفاقيات الدولية التي تناولت تعريف الإرهاب (العلي، 2007):

- اتفاقية طوكيو (1963) المتعلقة بالمعاقبة على الجرائم والأفعال التي ترتكب على متن الطائرات.
 - اتفاقية لاهاي (1970) المتعلقة بقمع الاستيلاء غير المشروع وغير القانوني على الطائرات.
 - اتفاقية مونتريال (1971) المتعلقة بقمع الأعمال غير المشروعة الواقعة ضد سلامة الطيران المدني.
 - اتفاقية نيويورك الدولية (1973) لمنع ومعاقبة الجرائم الموجهة ضد الأشخاص المتمتعين بحماية دولية.
 - الاتفاقية الدولية لحظر التفجيرات الإرهابية (1997).
 - الاتفاقية الدولية لحظر تمويل الإرهاب (2000).
- هذا فضلاً عن بعض الإعلانات والاتفاقيات الإقليمية الأخرى التي دانت الجرائم الإرهابية المنصوص عليها في بعض اتفاقيات الأمم المتحدة آنفة الذكر، بالإضافة إلى "بعض القرارات الصادرة عن الجمعية العامة للأمم المتحدة، والتي تشير إلى الإرهاب الدولي"، وبرزت هذه الاتفاقيات الإقليمية:
- الاتفاقية الأوروبية لقمع الإرهاب (1977).
 - الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب (1998).

المطلب الثالث:

مفهوم الإرهاب في القرآن الكريم:

نلاحظ أنّ لفظة الإرهاب وردت في القرآن الكريم اثنتا عشرة مرة، وفي صيغ واشتقاقات متعددة وبدلالات مختلفة في عدة مواضع يمكن إجمالها في التالي:

ما جاء من الآيات بمعنى الرهبة الكائنة من العبد تجاه ربه وخالقه وهو خوف مقرون بالاحترام، ومنها: قوله سبحانه: (يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفٍ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ). البقرة: 40. وقوله سبحانه: (وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَابَ* وَفِي نُحُسَّتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ). الأعراف: 154.

ما جاء بمعنى الخوف والهلع والفرع من الإنسان تجاه الآخر تحقيقاً لغاية محرمة، وهي الصد عن سبيل الله، وتكذيب رسله، والكفر برسالتهم، وذلك متمثل في قصة موسى عليه السلام مع السحرة. قال سبحانه: (قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّمَا أَنْتَ مُنْجِي وَإِنَّا أَنْ تُلْقِي وَإِنَّا أَنْ تَكُونَ نَحْنُ الْمُؤْمِنِينَ* قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ). (سورة الأعراف: 115-116).

ما ورد بمعنى الخوف الغريزي بسبب نشوء عارضٍ ما، أو القيام بعمل ينشئ الخوف، كالمعجزة التي وقعت للنبي موسى عليه السلام.

قوله سبحانه: (اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخَرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ* إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ). القصص: 32.

ما ورد بمعنى تخويف العدو وإضعافه وهزيمه معنوياً وقذف الرعب في أنفس جنوده، قال الله سبحانه آمراً وشاحداً همّ المسلمين والمجاهدين:

وقوله سبحانه: (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ* وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَغْلُمُونَ). الأنفال: 60.

فهذه الآية تدل معنى التهيب الوقائي، أي أعدوا آلات الحرب حسب طاقتكم وإمكانكم واستطاعتكم، أو ما يعرف باستراتيجية التهيب بالقوة، فالنص القرآني إنما قرر حكم الإعداد فقط، وذكر أنه واجب بهدف التهيب لمن يُحتمل عدوانه لردعه عن التفكير أو المبادرة في مواجهة المسلمين، وهذا أمر مشروع تقره كل الأعراف الدولية، وهو ما يسمى بـ "السلح" أو "استراتيجية التوازن"، أمّا "الإرهاب الممارس" الذي يعني استخدام السلاح، وما ينجم عنه من قتل للأبرياء، إتلاف الممتلكات فهذا ما لم يشملته البيان القرآني في هذا النص. عليه فإن ظاهرة الإرهاب تتنافى مع ما أوجبه الشريعة من الحفاظ على النفس وعدم ازهاقها عدواناً وبهتاناً.

المبحث الثاني: أشكال الإرهاب الدولي وتداعياته والآثار الناجمة عنه:

المطلب الأول: أشكال الإرهاب الدولي:

يشكّل الإرهاب اعظم التهديدات الدولية والمحلية، ولم يعد مقتصرًا على حدود دولة دون الأخرى، ولم يعد شأنًا خاصًا أو داخليًا محضًا، فقد أضحت آفة العصر الحديث، ومنبع الحقد والكراهية، وملجأ العنف لأصحاب الفكر المتطرف في كل أنحاء العالم، فقد أصبح الإرهاب يشكل خطراً على كيانات الدول السياسية وسيادتها على أراضيها، إذ يعمل الإرهابيون على إحداث تغييرات في الديمغرافيا السياسية أو طمس الآثار أو تحويل مناطق سكن مجموعات بعينها إلى مناطق أخرى، كما شهدته مدينتي الموصل في العراق والرقّة بسوريا (الفيسي، 2017). وقد شهد العالم منذ تسعينيات القرن الماضي وبداية الألفية الثالثة أشكالاً جديدة للإرهاب إلى جانب أشكاله التقليدية المختلفة الأخرى، الأمر الذي يجعل من الصعب تركه دون بحث دقيق من قبل الباحثين والمهتمين في أسبابه، وكيفية علاجه، حيث إنه طال كثيراً من مجالات الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، منها ما هو علني، وهو ما يمارسه الأقوياء ومن يدور في فلكهم وتحت حمايتهم، وذلك بتطويع القوانين الدولية وتفسيرها وفق مصالحهم، وهو من أسباب الإرهاب إن لم يكن المسبب الحقيقي له، ومنها ما هو خفي "غير معلّن" وهو ما يمارسه الأقوياء أيضاً من خلف الستار، وهم يقومون بمحاربة كل من يستعمل هذا السلاح "الإرهاب" رغبة في احتكاره لأن له أثراً فعالاً، فتصدر تلك القرارات المكافحة والمعاقبة عليه، في الوقت الذي يقومون باستخدامه مع الآخرين.

ولعل من أبرز أشكال الإرهاب الدولي التالي:

1- الإرهاب الدولي:

وهو ذلك النوع الذي يأخذ طابعاً دولياً، ويتمثل في:

- اختلاف جنسية المشاركين في العمل الإرهابي.
- اختلاف جنسية الضحية عن جنسية مرتكب العمل الإرهابي.

- نطاق حدوث العمل الإرهابي يخضع لسيادة دولة أخرى غير الدولة التي ينتمي إليها مرتكبوا الفعل الإرهابي، وهذا النطاق (الميدان) قد يكون جزءاً من إقليم الدولة أو سفارة تابعة لتلك الدولة.
- تباين واختلاف مكان الإعداد والتجهيز والتخطيط للعمل الإرهابي عن مكان التنفيذ كأن يتم التخطيط في دولة ما على حين يقع الفعل الإرهابي في إقليم دولة أخرى.
- وقوع العمل الإرهابي بتحريض من دولة أخرى أو يتم بواسطتها.
- تلقي المجموعة الإرهابية مساعدة أو دعماً مادياً أو معنوياً خارجياً.

2- الإرهاب البيولوجي: (حجازي، 2004).

مثل انتشار وتنوع الأسلحة البيولوجية المتمثلة في: البكتيريا (وأشهرها الجمرة الخبيثة والجمرة الممتوجة والكوليرا والطاعون) والفيروسات (وأشهرها الجدري) والتوكسينات السامة البكتيرية (وأشهرها البوتولينوم والريسين) تحولاً جذرياً في طبيعة التهديد الإرهابي البيولوجي، والذي من المحتمل أن يزداد اللجوء لهذا الشكل الإرهابي المتطور خلال المستقبل القريب، وهو ما قد يتسبب في خسائر فادحة.

3- الإرهاب المعلوماتي:

ويرتبط هذا الشكل من أشكال الإرهاب إلى حد كبير بالمستوى المتقدم للغاية، الذي باتت تكنولوجيا المعلومات تلعبه في كافة مجالات الحياة، ويمكن أن يتسبب الإرهاب المعلوماتي في إلحاق الشلل بأنظمة القيادة والسيطرة والاتصالات، أو قطع شبكات الاتصال بين الوحدات والقيادات المركزية وتعطيل أنظمة الدفاع الجوي، أو اخراج الصواريخ عن مسارها، أو اختراق النظام المصرفي أو ارباك حركة الطيران المدني أو خروج محطات الطاقة الكبرى عن العمل.

4- الإرهاب الفكري:

ويهدف هذا الشكل إلى محو وقمع مفاهيم قائمة، وفرض مفاهيم جديدة بدلاً منها باستخدام القمع والكبت ورزع ثقافة تروج لها وسائل الإعلام المختلفة بشكل مكثف تصل إلى حد محو الذات وتحويلها إلى آلة فاقدة الإرادة والإحساس، وتعمل بشكل لا شعوري لخدمة النظام المسيطر (عبيدات، 2007).

5- الإرهاب البيئي (الباروني وآخرون، 2017).

وهو ذلك النوع الذي يستهدف إلحاق الأذى والضرر بحياة الناس، أو بما يملكونه من ثروات أو تراث أو بالظروف البيئية التي تتأثر بها وظائفهم العضوية أو تفاعلاتهم النفسية والمزاجية، أو بصحة النظم البيئية التي يعتمد عليها في معاشهم. ويتخذ هذا النوع أشكالاً متعددة مثل: حرق الغابات من خلال مواد إشعاعية أو قتل الأسماك والكائنات البحرية داخل المياه من خلال تلويثها بإلقاء مواد كيميائية ضارة، أو إقامة سدود تمنع جريان المياه إلى الأنهار والبحيرات.

6- الإرهاب النووي:

بات الخوف من الإرهاب النووي يتخذ أبعاداً خطيرة منذ بداية عقد تسعينيات القرن الماضي، ولاسيما ما يتردد عن إمكانية حصول جماعات إرهابية على أسلحة متطورة أو مواد نووية من تركة الاتحاد السوفياتي السابق في ظل حالة الفوضى التي أصابت الترسانة النووية التي أعقبت تفكك هذه الدولة، وعلى الرغم من أن المعرفة النووية أصبحت متاحة على نطاق واسع إلا أن التكنولوجيا النووية ذاتها غير متاحة بسهولة. ومع ذلك يمكن للجماعات الإرهابية الحصول على أشكال أكثر بساطة من ذلك، ومن أبرزها ما يعرف بـ "القبلة القدرة" وهي عبارة عن مواد نووية مشعة يمكن وضعها مع متفجرات تقليدية، بحيث يؤدي الانفجار إلى انتشار الإشعاع المتولد عن المواد النووية على مساحات شاسعة، محدثاً بذلك أضراراً بشرية ومادية فادحة" (الهيصمي، 2005).

7- الإرهاب الكيميائي:

يتسم هذا الشكل من أشكال الإرهاب بالبساطة والنسبية، وسهولة تصنيع مواده واستخدامها، علاوة على ضخامة الخسائر المترتبة عنه، وتنقسم المواد الكيميائية إلى نوعين رئيسيين، الأول: وهو المواد الموجهة ضد الأعصاب، مثل السارين والزردي وفي إكس، والثاني: وهو المتمثل في المواد الموجهة ضد الإنزيمات الموجودة داخل الجسم البشري، مثل الإستيل كولين إستريز، وقد كان المثال الأبرز لهذا الشكل من الإرهاب هو قيام طائفة "أوم" الدينية الإرهابية في اليابان

باستخدام غاز السيرين في هجوم نفق طوكيو في مارس 1995، مما أسفر عن مقتل عشرة أشخاص وإصابة خمسة آلاف آخرين (الهيصمي، 2005).

المطلب الثاني:

الإرهاب الدولي.. دراسة في التداعيات والآثار وانعكاساته على النظام العالمي:

تفاقت ظاهرة ارتكاب الأعمال الإرهابية في السنوات القليلة الماضية وعلى نحو مختلف متخذة أشكالاً وصوراً عدة، فقد أصبح الإرهاب اليوم سلاحاً تستخدمه بعض الدول كبديل للحروب التقليدية، وفي صراعها واندفاعها نحو تحقيق مصالحها وأهدافها الإستراتيجية، بغض النظر عن مدى مشروعية الوسائل المؤدية إلى ذلك وتلجأ أحياناً إلى ارتكاب أعمال إرهابية بطرق مباشرة وغير مباشرة من أجل تحقيق أهدافها (نافع ا، 1994). فقد أدى ظهور النظام العالمي الجديد إلى بروز زعزعة من التشنج والحدة وبدأ يسود مناخ من التشاؤم والخوف الذي قد يكون من الأسباب الرئيسية لحدوث الإرهاب، وخاصة بعد أن بدأت الولايات المتحدة تسعى لفرض هيمنتها وسطوتها على العالم (نافع ا، 1994). ومحاولة تدخلها السافر في الشؤون الداخلية للدول بصورة مباشرة وأحياناً بالقوة تحت شعار محاربة الإرهاب. ومن تداعيات الإرهاب الدولي تسلط وهيمنة واستغلال خيرات الشعوب ومقدراتها حيث أن التاريخ الحديث شهد موجات استعمارية غاشمة اتجهت من الغرب الشرق المليء بالخيرات والثروات الطبيعية، ولم يكن لهذه الموجات إلا أهداف استغلالية هدفها نهب هذه الثروات وجعلها مصدراً مهماً من مصادر المواد اللازمة لثورتها الصناعية وبناء اقتصادها وقوتها وتحسين أوضاع مواطنيها على حساب الآخرين (هايل، 2008). ناهيك عن جعل هذه البلدان سوقاً استهلاكية ضخمة لترويج بضائعها وصناعاتها، فضلاً عن الهيمنة الاقتصادية والعسكرية والثقافية والاجتماعية. وللإرهاب الدولي آثاراً اجتماعية كبيرة على الإنسان فقد تلاشت في مرحلة العولمة دور المرحلة القومية واختفت منها القيم الأخلاقية السليمة وأصبحت المصالح المادية هي التي تتحكم بالعلاقات الفردية والجماعية إذ لعبت دوراً مهماً في ترك آثار اجتماعية كبيرة ووخيمة دفعت إلى زيادة النشاط الإجرامي ودفعت بالعنف والتطرف إلى الظهور والبروز إلى السطح وبقوة (هايل، 2008). وعلى الرغم من أن الاتفاقيات والقوانين الدولية الخاصة لمكافحة الإرهاب إلا أن هناك جملة من الآثار السلبية الأخرى نوجزها في التالي (كليب، 2008):

- 1- انتهاك حقوق الإنسان من خلال قوانين مكافحة الإرهاب، خصوصاً تلك الصادرة بعد أحداث سبتمبر 2001 في الولايات المتحدة وفي العالم الغربي وما تبع ذلك من تشديد على الحريات والحقوق في بلدان العالم الإسلامي.
- 2- قيام الحروب الظالمة على بعض الدول المستضعفة بحجة مكافحة الإرهاب كما حدث في أفغانستان والعراق.
- 3- التدخلات السافرة في شؤون بعض الدول المستقلة بحجة مكافحة أسباب الإرهاب مثل حجة نشر الديمقراطية وحرية الفكر وحرية الأديان والحفاظ على حقوق الإنسان، والعدالة في توزيع ثروات تلك الدول بين شعوبها.
- 4- العمل على تغيير قيادات مخلصه لشعوبها، بحجة واهية.
- 5- التضيق على المنظمات العاملة في حقل الدعوة الإسلامية بمنعها من العمل بذريعة الإرهاب.
- 6- عدم العدالة في تطبيق القوانين الصادرة في قضايا العالم الرئيسية بسبب رئيسي في احتقان الشعوب المظلومة التي تنشذ الحياة الإنسانية الكريمة، مما يؤدي إلى نتائج كارثية.

الخاتمة

الاستنتاجات:

- ثبت أن الدراسة التاريخية لظاهرة الإرهاب أن الإرهاب ليس وليد هذا العصر فحسب، وإنما هو نتاج أزمنة متعاقبة وتراكمات مختلفة من الأحداث لها جذورها وبعدها التاريخي الممتد عبر مراحل زمنية تشمل معظم الحضارات الإنسانية.
- لا يوجد اتفاق دولي لتحديد الإرهاب، ولهذا كثرت التعاريف مع اختلافها وتنوعها وهي غالباً ما تكون نابعة من مصالح وميول قائلها.
- هنالك جهود دولية عديدة لمكافحة الإرهاب من المنظمات الدولية والإقليمية
- ظاهرة الإرهاب الدولي ظاهرة عالمية واتخذ إلى جانب أشكاله التقليدية (خطف الطائرات والسفن، والأعمال التخريبية، والاغتيالات، وغيرها) أشكالاً جديدة ومتنوعة كالإرهاب التكنولوجي والكيميائي والنووي والمعلوماتي والبيئي.
- للإرهاب الدولي العديد من التأثيرات السلبية والتي منها تأثيرها السلبي على حقوق الإنسان وتهميش الحريات.

التوصيات:

- على الدول الإسلامية الوقوف في وجه الحملات الإعلامية العدائية التي تستهدف الاسلام والمسلمين وذلك من خلال تفعيل دور المؤسسات الدينية في توصيل الفهم الصحيح للدين الإسلامي.
- إقامة حياة ديمقراطية في مجتمع يسوده العدل والمساواة بين جميع أفرادها والابتعاد عن التهميش.
- التأكيد على أهمية استمرار الجامعات المتخصصة وغيرها من المؤسسات العلمية بصفة دورية لبحث هذه الظاهرة التي تهم المجتمعات الدولية والمحلية.
- إنشاء مراكز بحثية خاصة لمكافحة الإرهاب، وذلك للتعرف على أسباب ودوافع الإرهاب ووضع طرق لمكافحته.
- زيادة التواصل العلمي والفكري والحضاري بين الشرق والغرب من خلال تبادل الزيارات العلمية.

قائمة المراجع:

- ابن فايز ع. (2001). الإرهاب المفروض للإرهاب المرفوض. الرياض، السعودية: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.
- اسس البلاغة.. (1979) لبنان: دار المعرفة.
- الأصور خ.. (2002) صورة الإسلام في العالم الغربي. السياسة الدولية، 147. p.
- الباروني، إ.و، آخرون. (2017). الإرهاب تعريفه وآثاره في العالم الإسلامي. دراسة المفاهيم والأشكال. مجلة الدراسات الإسلامية والفكر والبحوث التخصصية، 3.
- الزبيدي، م. (1386هـ) تاج العروس من جواهر القاموس. In. هلال. الكويت: مطبعة الكويت الحكومية.
- العكرة، أ. (1993). الإرهاب السياسي: بحث في أصول الظاهرة وأبعادها السياسية. بيروت: دار الطليعة.
- العلي، ي. (2007). الإرهاب (مفهومه وأحكامه في الشريعة الإسلامية. دمشق، سوريا: جامعة دمشق- كلية الشريعة.
- العموش، أ. (2006). مستقبل الإرهاب في هذا القرن. الرياض: مركز الدراسات والبحوث.
- الغصيني، ع. (2010). تأثير الإرهاب على الأنظمة السياسية والاقتصادية للدول في ضوء القانون الدولي العام. بيروت: كلية الحقوق والعلوم السياسية- جامعة بيروت العربية.
- الفيروز، آ، & محمد بن يعقوب. (1987) القاموس المحيط.
- الفيسي، م. (2017). مفهوم جريمة الإرهاب وفقا للقوانين الوطنية الدولية. نابلس، فلسطين: جامعة النجاح الوطنية.
- الكيالي، عب الوهاب، & آخرون. (1985) الموسوعة السياسية. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- المديني، ت. (2008). القضية الفلسطينية أمام حكم التصفية. دمشق.
- المطرزي، ن. (1999). المغرب في ترتيب المغرب. (م. فاخوري، Ed.) بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.
- الهواري، ع. (2002). التعريف بالإرهاب وأشكاله. أعمال ندوة الإرهاب والعولمة. الرياض: أكاديمية نايف للعلوم الأمنية مركز الدراسات والبحوث.
- الهيصمي، خ. (2005). مفهوم الإرهاب في عالم متغير. الكويت: مؤسسة التقدم العلمي.
- حجازي، خ. (2004). الإرهاب... الخطر القادم. القاهرة، مصر: منشورات مركز الإعلام العربي.
- حريز، ع. (1997). النظام السياسي الإرهابي الإسرائيلي (دراسة مقارنة). القاهرة، مصر: مكتبة مدبولي.
- رضا هدا ج. (2010). المقاومة والإرهاب الدولي. الجزائر: كلية الحقوق.
- شمس، م.، & الشامي، ع. (2003). الإرهاب الدولي وزيف أمريكا وإسرائيل في ظل قانون العقوبات والقانون الدولي العام. دمشق، سوريا: مطبعة الداودي.
- عبيدات، خ. (2007). الإرهاب يسيطر على العالم: دراسة موضوعية سياسية علمية ناقدة غير منحازة. عمان، الأردن: مركز عمان لدراسات حقوق الإنسان.
- عز الدين، أ. (1986). الإرهاب والعنف السياسي. القاهرة، مصر: دار الحرية للصحافة والنشر.
- عوض، م. (1999). تعريف الإرهاب. الندوة العلمية الخمسون حول تشريعات مكافحة الإرهاب في الوطن العربي. الرياض: أكاديمية نايف للعلوم الأمنية.
- كليب، ع. (2008). ظاهرة الإرهاب دراسة قانونية شرعية. الخرطوم، السودان: جامعة الخرطوم- كلية الآداب.
- محمد، ح. (2011). الإرهاب الدولي وتداعياته على الأمن والسلم العالمي: دراسة تحليلية من منظور اجتماعي. مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية.

مسعود، ج. (1981). معجم عربي لغوي عصري In. الرائد (ط 2) بيروت، لبنان.
نافع، أ. (1994). كابوس الإرهاب وسقوط الأقنعة. القاهرة، مصر: مركز الأهرام للترجمة والنشر.
هايل، ع. (2008). لإرهاب.. حقيقته ومعناه. القاهرة، مصر: دار الكندي للنشر والتوزيع.